الدور السوري في أطلاق سراح رهائن الطائرة الأمريكية المختطفة بوينغ ٧٢٧ (١٤-٣٠ حزيران) ١٩٨٥

الأستاذ الدكتور فرقد عباس قاسم
الباحث زهاء غركان جري الكعبي
قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة

المستخلص

يهدف هذا البحث عن الكشف الى دور سوريا في الافراج عن الرهائن الامريكيين على متن طائرة الخطوط الجوية عبر العالم بوينغ ٧٢٧ومساعيها لإنهاء الأزمة ما بين المدة (١٤-٣٠ حزيران) ١٩٨٥بسبب عملية اختطافها من حزب الله اللبناني من أثينا ، وعلى متنها ١٥٣ مسافراً متجه الى روما ، اذ تسبب في أغتيال جندي أمريكي من البحرية في تلك المدة . نتيجة ذلك حاولت الولايات المتحدة الامريكية فتح قنوات العمل الدبلوماسي مع القوى الإقليمية الفاعلة على إطلاق سراح الرهائن عبر الاتصال بالرئيس حافظ الاسد لما له من نفوذ مؤثرة على المكون الشيعي الاكبر في لبنان حركة امل وسيطا مفاوضا لتلك العملية ، فضلا عن دور الرئيس السوري التأثير على ايران التي ترتبط معها بعلاقات قوية عبر ضغط الاخيرة على حليفها في لبنان حزب الله ، افضت الى أنهاء الازمة وأطلاق سراح الرهائن من جهة وكسب رضا الولايات المتحدة الامريكية وتغير موقفها منها كونها من -وجهة النظر الامريكية - دولة راعية للارهاب من جهة اخرى.. وتناول هذا البحث مبحثين المبحث الأول: موقف سوريا من ازمة رهائن الطائرة المخطوفة ١٦-٢٥ حزيران ١٩٨٥،بينما تطرق المبحث الثاني الى: -وساطة الحكومة السورية وأثرها في الافراج عن الرهائن وردود الافعال حولها ٢٦-١٩٨٥/٦/٣٠.

الكلمات المفتاحية: حزب الله ، الرئيس ريغان ، حركة أمل ، الولايات المتحدة الأمريكية ، الطائرة TWA الأمريكية ، الرئيس حافظ الأسد ، إيران ، سوريا .

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٠٩/١٧ تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١١/١٠

The Syrian Role in the Release of Hostages from the Hijacked American Boeing 727 Aircraft (June 14-30, 1985)

Professor Dr. Farqad Abbas Qassem
Researcher: Zaha Gharkan Jari Al-Kaabi
Department of History / College of Education for Human Sciences/ University of Basrah

Abstract

This research aims to explore Syria's role in securing the release of the American hostages on board the hijacked World Airways Boeing 727, and its efforts to resolve the crisis between June 14 and June 30, 1985. The plane, which was hijacked by the Lebanese Hezbollah in Athens, was en route to Rome with 153 passengers onboard. The hijacking resulted in the assassination of an American Navy soldier during this period. In response, the United States attempted to open diplomatic channels with influential regional powers to facilitate the release of the hostages by contacting President Hafez al-Assad, who had significant influence over the major Shiite faction in Lebanon, the Amal Movement, and could serve as a mediator in the negotiations. Additionally, President Assad was able to exert pressure on Iran, which had strong ties with Syria, to influence its ally, Hezbollah, in Lebanon. These efforts ultimately led to the resolution of the crisis, the release of the hostages, and improved relations with the United States, which had previously viewed Syria as a state sponsor of terrorism. The research is divided into two sections: the first discusses Syria’s stance on the hijacked plane hostage crisis between June 16 and 25, 1985, while the second examines the role of the Syrian government’s mediation and its impact on the hostages’ release, along with the reactions to these efforts between June 26 and 30, 1985.

Keywords : Hizb Allah , Nabih Berri , The hijacked US Air Force TWA , Hafez Al-Assad , Syria.

Received: 17/09/2024 **Accepted: 10/11/2024**

المقدمة

في حقيقة الامر ترتبط سوريا مع لبنان بعلاقات مهمة بحكم الجوار ،وزاد ذلك منذ تدخلها في اراضيه عام ١٩٧٦ أذ بسطت نفوذها عبر دعمها اكبر فصيل شيعي فيه حركة امل ، فضلا عن علاقتها القوية بإيران بعد اندلاع الثورة في ايران عام ١٩٧٩وانتاج حزب الله الذراع الايراني في لبنان اذ بنت علاقات متينة مع نظامها واتضح ذلك جليا منذ بداية الازمة .

وتماشيا مع ما تم ذكرة ساهمت سوريا بشكل فاعل في حل ازمة الاختطاف عبر حركة امل وايران أذ ساعد ذلك في صناعة الحدث التاريخي، وأدت سوريا دوراً محورياً في ازمة اطلاق سراح الرهائن الامريكان.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث (الدور السوري في أطلاق سراح رهائن الطائرة الأمريكية المختطفة TWAبوينغ ٧٢٧ (١٤-٣٠ حزيران)١٩٨٥؛ لما له من تطورات خطيرة أثرت على الوضع السوري الإقليمي والدولي. لاسيّما أن الرئيس حافظ الاسد كانت له مواقف ضاغطة استطاع بخبرته السياسية أن يكون له الكلمة العليا في لبنان، وأن يؤثر بشكل كبير في تلك العملية وهذا ما يثير استفهامات عدة، ومنها:

ما الدور الذي أداه الرئيس حافظ الاسد في اطلاق سراح الطائرة؟ هل أثرت القوى المؤيدة لسوريا في لبنان والقوى الاقليمية على مساعي سوريا في أزمة اختطاف الطائرة؟ هل افلح الرئيس حافظ الاسد في مسعاه لإنهاء عملية خطف الطائرة وإطلاق سراح الرهائن؟ هل كان لسوريا بعد اقليمي ودولي وراء إطلاق سراح الرهائن؟

سنحاول التماس إجابات حقيقية لهذه الاسئلة في سياق هذا البحث الذي تألف من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة تضمنت أهم النتائج الذي توصل إليها البحث.

التمهيد

خطف [١] مجاهدان من حزب الله [٢] طائرة الخطوط الجوية الأمريكية عبر العالم نوع بوينغ ٧٢٧ يوم الجمعة الموافق الرابع عشر من حزيران ١٩٨٥، أذ كانت الرحلة التابعة الى خطوط الطيران (تي دبليو اية) الامريكية رقم (٨٤٧) في طريقها المعتاد من القاهرة إلى أثينا وروما وإلى سان دييغو(San Diego) في ولاية كاليفورنيا وبوسطن ولوس أنجلوس في الولايات المتحدة الامريكية ، وعند اقلاعها من مطار أثينا اختطفت وكان على متنها (١٥٣) راكب من بينهم (١٠٤) راكباً أمريكيا، وطاقم الطائرة المكون من ثمانية اشخاص؛ فضلاً عن ركاب آخرين من جنسيات مختلفة مثل اليونان ، واستراليا وبريطانيا وايطاليا ، والمانيا الغربية، وتونس، والجزائر واثيوبيا ، ولبنان ، والسوادان، ومصر [٣] .

كانت هناك أسباب حفزت حزب الله استهداف الولايات المتحدة الامريكية ، ويظهر ان اعتقال "اسرائيل " (٧٦٦) مواطن لبناني شيعي تحتجزهم في سجونها من غزوها لبنان عام ١٩٨٢والمطالبة بأطلاق سراحهم فضلا عن التدخل الامريكي في لبنان في العام نفسه الذي ارتكب ابشع الفظائع ، القى بضلاله على اختطاف الطائرة واحتجاز الرهائن، فضلا عن اطلاق سراح السجناء في الكويت والبالغ عددهم(١٧) من أعضاء حزب الله اللبناني وحزب الدعوة الاسلامية في العراق كانوا مدانين

بتنفيذ هجمات تسببت بمقتل ستة اشخاص عام ١٩٨٣، ناهيك عن حصيلة الصراع الداخلي ضمن المجتمع الشيعي نفسه على السلطة بين حزب الله وحركة امل[٤] بزعامة نبيه بري[٥]، للسيطرة على لبنان[٦].

ورأى أحد الباحثين أن سوريا كانت تقف و راء عملية الاختطاف، والهدف منها إجبار الولايات المتحدة الامريكية التعامل معها وطلب مساعدتها في إطلاق سراح الرهائن بعد ان اخرجتها الاخيرة من لبنان عام ١٩٨٢ فضلا عن ذلك كان جزء من اعادة نفوذ حافظ الأسد على لبنان[٧].

ورأى احد الباحثين ان حزب الله خطط ونفذ العملية بعد تلقي أوامر من أيران ،التي تقف وراء الاختطاف أذ كانت إيران تخوض حربا شرسة وطويلة مع العراق في تلك المدة، وكان ميلان كفة الحرب يتجه نحو العراق؛ بسبب دعم الولايات المتحدة الامريكية له، وفي الوقت نفسه كانت تعاني من عقوبات اقتصادية امريكية على أثر أزمة الرهائن الأمريكيين في طهران عام١٩٧٩ [٨]؛ وبسبب حاجتها للسلاح لديمومة الحرب، لذا حركت فصائلها الموالين لها حزب الله لخطف الطائرة والدخول بعدها بمفاوضات مع الولايات المتحدة الامريكية لفرض شروطها، وأهمها الحصول على السلاح، وبالفعل نجحت بإبرام صفقه الاسلحة[٩] السرية إيران كونترا[١٠]؛ فضلاً عن ذلك كان مطار أثينا يعاني من التراخي الأمني وجعل من الرحلة ٨٤٧ هدفاً مثالياً لعملية الخطف إذ شهد، المطار العديد من عمليات الاختطاف الناجحة قبل ذلك[١١]، وأبرزها خطف الطائرة الفرنسية في عام ١٩٧٦[١٢].

المبحث الأول ": موقف سوريا من ازمة رهائن الطائرة المخطوفة ١٤-٢٥ حزيران ١٩٨٥.

أدان الرئيس حافظ الأسد [١٣]عملية الاختطاف منذ اليوم الاول[١٤]،واكد معارضة بلاده لعمليات اختطاف الأشخاص التي يمكن ان يترتب عليها "اثار سلبية" على المختطفين، والحركة الوطنية للتحرير العربي الاسلامي ، واوضح ايضا ان سوريا"تفصل بين المسائل الانسانية والسياسية ، على الرغم من ان الولايات المتحدة الامريكية هي سبب كل الازمات غير ان هناك قانون شرف بين المقاتلين"، واضاف " ان الحرب لها قانونها وآدابها"، "وان المختطفين لا يزالان حتى الان يرفضان مساعينا الحميدة " ،الا انه اشاد بحزمهما تجاه "العدو الصهيوني واستعدادهما التضحية بأنفسهما من اجل عروبتهما وعقيدتهما الاسلامية، والدفاع عن لبنان " ، واشار الرئيس السوري في ختام خطابه الى ان " اقرار نظام وطني عربي في لبنان سيوطد موقف سوريا كونها احد دول المواجهة ،وسيخدم المقاتلين في معركتهم ضد "اسرائيل". وقد كشف الرئيس السوري عن انه تلقى رسالة شخصية من البيت الابيض لمساعدته في إطلاق سراح الامريكيين الذين اختطفوا في لبنان، وان السلطات السورية اجرت اتصالات لم تسفر عن الوصول الى نتيجة بهذا الشأن، ووعد الرئيس الاسد في اتصاله انه سيبذل ما في وسعه لإطلاق سراح الرهائن الامريكيين. واتضح موقف سوريا في خطاب القاه حافظ الاسد خلال مأدبة افطار بمناسبة شهر رمضان [١٥]. وعلى ضوء الموقف السوري ،اتصل الرئيس الامريكي رونالد ريغان(Ronald Reagan) [١٦] في يوم ١٦ حزيران بالرئيس حافظ الأسد الذي كانت لدية علاقات جيدة بنبيه بري فق طلب منه ان يستعمل وسائله لإنهاء الازمة سلمياً، ولحثه

على إيجاد مخرج للأزمة ورحبت سوريا بذلك إذ كان تأثيرها على نبيه بري كبيراً فقد كان يتلقى الدعم العسكري، والمادي، والسياسي منها؛ فضلا عن ذلك كانت لدى الولايات المتحدة الامريكية مبرراتها لاستعمال بري – حسب وجهة نظرها- ، اذ ظهر بري منذ اليوم الأول للاختطاف وعبر شاشات التلفاز معارضته العملية اذ قال " انا شخصيا اعارض الاختطاف لاسيما عندما يشرع الخاطفان في قتل الأبرياء" ومن واجبي كمحام ووزير عدل ان اتدخل اذ كان بمقدوري لإنقاذ حياة هؤلاء الابرياء" وكان شيعيا "معتدلا" جديرا بالثقة إلى حد كبير وحظي بتقدير كبير من امل والاحزاب الاخرى ومعروف بنزاهته وصدقه وهما من الخصائص المهمة للتفاوض القائم على المصالح، وكسب من خلال ذلك تعاطفاً عند الشيعة، إذ ما تبنى مطالب الخاطفان، وكان دبلوماسياً وبراغماتيا على حد سواء، أراد ترسيخ سلطته السياسية في لبنان، من خلال كسب تأييد الخاطفين، وتقوية دعمة بين ميليشيا أمل. ومع ذلك أراد الظهور "كمعتدل" عبر تعاونه مع الولايات المتحدة الامريكية ، ومكنته تجاربه في الولايات المتحدة من ان يكون "محاورا مقنعا" يفهم القيم الأمريكية، ويستخدم تصريحاته العامة؛ لمناشدة تلك القيم ، في المقابل كان خطاب الخاطفين "متشدداً"، وفشل في التماشي مع القيم التي يحتفظ بها معظم الأمريكيين، وانبثق نجاح بري الخطابي من ثقافته الأمريكية، وروابطه العائلية ، كان يتمتع بحق الاقامة الدائم، فضلا عن جواز السفر الأمريكي، وعاش في ميشيغان لسنوات عدة، ولديه زوجة أمريكية وست اطفال في مدينة ديربون(darbon)، وأقارب هناك في الولايات المتحدة ، وكان لاستعماله كلمات " الحرية" و" العدالة" و" الاسرة" ، منسجماً مع صورته المتوقعة، وموقعه الرسمي كوزير للعدل وصور نفسه محامياً عن الرهائن، وأنه شخص "عطوف عليهم" ودائماً كان يوجه كلامه للرئيس رونالد ريغان " أريده أن يتعامل مع هذه القضية كأخ ، وليس كرئيس ، لا يستعرض عضلاته "، وأراد إقناع الرأي العام الأمريكي أنه يريد الانضمام اليهم في انهاء الازمة [١٧].

وفي الشأن ذاته رأت واشنطن انه على الرغم من معارضة سوريا عملية الاختطاف، الا انها "تعاطفت" مع مطالب الخاطفين لأطلاق سراح السجناء الشيعة في "اسرائيل"، وأن دمشق لم تشارك في خطة او تنظيم الاختطاف للطائرة، أذ ليس من مصلحتها الاختطاف، واطالة امد الازمة، وان الرئيس السوري حافظ الاسد رأى ان هذا الامر قد يؤدي الى تعقيدات غير مرحب بها لجهوده من اجل تحقيق الاستقرار الامني في لبنان [١٨].

مما لا شك فيه أن توصل الولايات المتحدة الامريكية إلى هذه النتيجة ، قد شجع سوريا على أن تؤدي دور الوسيط بينها وبين بري، وما يؤكد ذلك أن عبد الحليم خدام[١٩] نائب الرئيس السوري اتصل بنبيه بري لحثه على إنهاء الاختطاف وتحرير الرهائن[٢٠] سيطر نبيه بري على الطائرة يوم ١٦ حزيران عبر مفاوضته الخاطفان ومتحينا الفرصة للانقضاض عليها عبر تسلل خمسة عشرا مسلحا من حركة امل بحجة تزويد الطائرة بالطعام والماء وسيطروا على الخاطفان تلافياً لإراقة المزيد من الدماء، وبالفعل نجح في مسعاه ، وفرض بري نفسه في أول مؤتمر صحفي في اليوم نفسه وسيطاً بين الخاطفين والإدارة الأمريكية ، واقنع الخاطفين بإطلاق المزيد من الرهائن[٢١].

وفي هذا الوقت توجهت الولايات المتحدة الامريكية بالمناشدة إلى سوريا ، لكي تتدخل بما لديها من نفوذ في لبنان للإفراج عن الركاب ، فارسل الرئيس حافظ الأسد برسالة الى نبيه بريي في اليوم نفسه يستوضح فيها ما يجري، فرد الاخير على

الرئيس الأسد برسالة شرح له فيها كل التفاصيل الجارية مع السفارة الأمريكية المتعلقة بقضية الطائرة المخطوفة ،واكد للرئيس الأسد التمسك بمطلب الإفراج عن المعتقلين اللبنانيين ، كان الرئيس حافظ الاسد متفهما هذا المطلب على اعتبار انه مطلب حق ، وقد ابلغ ذلك إلى الأمريكيين خلال الاتصال معهم ، و ابلغ بأن لا شيء يمنع الولايات المتحدة ابدا من ان تمارس ضغوطها على "اسرائيل " لكي تفرج عن اللبنانيين لديها[٢٢] .

وردا على ذلك صرح الرئيس ريغان الثلاثاء في ٢٥ حزيران١٩٨٥ أنه اذا فشلت الجهود الدبلوماسية سيفرض حصار عسكريا واقتصاديا على العاصمة بيروت ، وبهذا الشأن ذكر جورج شولتز وزير الخارجية الامريكي في مذكراته" خرج مجلس الأمن القومي بسلسلة خطوات مرتبة زمنيا لكي تتخذها الولايات المتحدة الامريكية ابتداء بأغلاق مطار بيروت وانتهاء بإعلان الحرب على الارهاب "[٢٣] ، واوضح المتحدث باسم البيت الابيض، لاري سبيكس، ان الرئيس بحث عددا من الخيارات لإرغام خاطفي الطائرة على إطلاق الرهائن ، منها غلق مطار بيروت، ومنع السلع والخدمات من الوصول إلى العاصمة اللبنانية، بالتنسيق مع الحلفاء الاوربيين ، واشار ايضا إلى ان هذا الاجراء واحد من خيارات عدة مطروحة، وأضاف ان الاجراءات قد تستهدف عدد من الدول، من بينها سوريا وإيران وليبيا ، ومضى يقول ان الرئيس حافظ الأسد قد عبر عن رغبته في المساعدة لإنهاء الازمة ،" لكننا لم نلحظ تحركات مرئية من جانب السوريين ، وليس هناك دليل ملموس على انهم فعلا متعاونون " [٢٤] ، ولكن شولتز علم في اليوم نفسه " ان نبيه بري قد توجه إلى دمشق ،و ان السوريين يعملون بحق على حل الازمة، لاسيما ان السوفييت قد اعلنوا انهم طلبوا من سوريا حل الأزمة"[٢٥].

وفي اليوم نفسه جرت اتصالات مكثفة، وسرية إلى حد كبير بين المسؤولين السوريين والإيرانيين، وممثلي حركة امل، وحزب الله، والحكومتان الأمريكية، والسورية والقادة الأمريكيون، والاسرائيليون لتسوية الازمة [٢٦]. وفي اثناء ذلك طلب الرئيس الأسد من بري زيارة دمشق، وقد زارها الاخير سرا للتباحث في الازمة، واقترح الأسد عليه نقل الرهائن إلى سفارة صديقة لواشنطن [٢٧].

المبحث الثاني: -وساطة الحكومة السورية و أثرها في الافراج عن الرهائن وردود الافعال حولها ٢٦-١٩٨٥/٦/٣٠.

تقدمت سوريا ؛ بسبب الضغوط الأمريكية المتشددة بوساطة في ٢٦ حزيران عبر نبيه بري إذ اقترح رهن الرهائن في سفارات غربية في بيروت ،حتى يتم الإفراج عن المعتقلين في "اسرائيل" ، وأوضح في مؤتمر صحفي عقده في منزله في التاريخ ذاته أن عرضه جاء ليس للرد على التهديدات التي أطلقتها واشنطن ضد لبنان إنما "لأسباب إنسانية" ورشح بري سفارات فرنسا و سويسرا لذلك ،بشرط أن تتعهد دولة السفارة عدم مغادرة الرهائن لبنان حتى يعود المعتقلون اللبنانيون إلى الوطن، وأضاف أنه في حال رفض واشنطن لمثل هذه المبادرة فإنه مستعد لإرسال الرهائن إلى دمشق ،،شريطة أن يتعهد الرئيس بشار الأسد بعدم الإفراج عنهم، قبل إطلاق سراح المعتقلين اللبنانيين، وأضاف بري ان طهران مكانا محتملا لأرسال الرهائن، في حال رفض الولايات المتحدة الخيارات الاخرى ،واشار بري " انا اترك الخيار الان لأمريكا " [٢٨]. ويبدو ان خيار إيران يعد ورقة ضغط على واشنطن، [٢٩]، ومن ثم أكد بري انه يريد وعدا من واشنطن و"اسرائيل" ان لا تشنا هجوما على لبنان بعد الإفراج عن الرهائن، وأضاف ان خاطفي الطائرة وافقوا على مبادرته، والأمر أصبح مناط بواشنطن [٣٠].

وفي الوقت ذاته وفي تصريح مهم لبري خص به شبكة (NBC)نيوز الأمريكية، اوضح ان ازمة الرهائن يمكن ان تحل قريبا، وفي غضون(٧٢) ساعة، إذا ساعد الأمريكيون في ذلك، وأضاف انه أجرى اتصالا مع سفارة فرنسا وسويسرا وقال:" **إنني أقل تشاؤماً وأكثر تفاؤلاً، ولدي اشارات ايجابية، ولكن لا شيء نهائياً**"، وسئل بري ايضا: هل يريد من واشنطن ان تطلب من "اسرائيل" إطلاق سراح(٧٦٦) معتقل لبناني، وهو ما يطالب الخاطفون به؟ اجاب انه يريد من الأمريكيين ان يكرروا ما قالوه قبل خطف الطائرة ان اعتقال اللبنانيين جريمة انسانية ، وان يدينوا "اسرائيل" لهذه الجريمة، وابدى بري "**اسفه لأنه حصل على مساعدة من الخاطفين، وليس من الولايات المتحدة** "[٣١].

وفي يوم الخميس الموافق ٢٧ حزيران من العام نفسه ، وعلى الرغم من ترحيب فرنسا بمبادرة بري، الا انها رفضت ان تلعب دور " **السجان**" البديل لاستلام الرهائن، واوضحت "نحن نرحب بالرهائن بسفارتنا احرارا، وليسوا سجناء" ولمدة يوم او يومين، وبينت الخارجية الفرنسية انها ترحب بالمبادرة، شرط انها ستطلق سراحهم دون انتظار ما ستفعله "اسرائيل" بشأن الاسرى اللبنانيين، والأمر الذي اثار استياء فرنسا ان "اسرائيل" اعلنت لفرنسا انها غير مستعدة لإعطاء جدول زمني محدد لإطلاق سراح المعتقلين [٣٢].

وفي الوقت نفسه اعتذرت سويسرا عن استقبال الرهائن في ظل الشروط التي طرحها بري ، الأمر الذي لم يترك خيارا امام حركة امل سوى التجاوب مع الوساطة السورية التي علقت عليها واشنطن امالها بالنسبة لنجاح مساعيها الدبلوماسية لإنهاء الازمة ، واعلن بري انه" متفائل" بحل الازمة التي بانت نهايتها ،وانه ينتظر الرد الأمريكي على مبادرته ، واعربت واشنطن عن رغبتها في نقل الرهائن إلى دمشق ، وليس إلى اية سفارة غربية في بيروت ، نظرا لان سلامتهم ستكون مضمونه في سوريا اكثر وان السفارات في بيروت تعرضت سابقا للإرهاب وإلى تفجير بالسيارات المفخخة[٣٣].

وفي غضون ذلك أجرى الرئيس الأسد اتصالا مع بري، للتباحث في الازمة، واقترح عليه نقل الرهائن إلى سوريا [٣٤]. و قالت مصادر صحفية سورية" ان سوريا التي يهمها ان ينتهي حادث خطف الطائرة في شكل مرضي ومقبول لا يسعها ان تتغاضى عن التحركات الأمريكية والتهديدات العسكرية والتصريحات ذات الطابع الاستفزازي " واكدت الصحف ان سوريا ضد عمليات الخطف كما اعلن الرئيس الأسد ،وقد ساعدت ولاتزال تساعد لإيجاد نهاية لمثل هذه الحوادث ،وما انفكت سوريا ان تعمل ما في وسعها للخروج من الوضع الدقيق ، وأضافت الصحف ان على واشنطن النظر بكلتا العينين، فلا يمكنها ان تتغاضى عن خطف واعتقال المئات من اللبنانيين في "اسرائيل" وزجهم في معتقلات "غير إنسانية "[٣٥].وكبادرة حسن نية اطلق بري احد الرهائن الأمريكيين ويدعى بالمر (Plmer)[٣٦].

وفي يوم الجمعة الموافق ٢٨ حزيران أكد نبيه بري ان ازمة الرهائن في بيروت منذ(١٥) يوما ستنتهي خلال(٤٨) ساعة، وانه لايزال "متفائل" بإمكانية التوصل إلى حل يوم غد، وكشف بري النقاب عن وجود رسائل بشأن الموضوع بين ريغان والأسد، لاسيما بعد رفض الخاطفين نقل الرهائن إلى السفارة السويسرية، وقال بري ان فرنسا لم تعد طرفا في مفاوضات التسوية نظرا للشروط التي طرحتها، وان نقل الرهائن إلى سوريا أفضل الحلول المطروحة حتى الان [٣٧]. وناشد نبيه بري الرئيس ريغان

معالجة ازمة الرهائن "كأب واخ"، والابتعاد عن استعمال القوة، جاء ذلك بعد تهديد ريغان الخاطفين الذي وصفهم بـ"عصابة من المجرمين والهمجين"، وتعهد بإطلاق سراح جميع الرهائن الأمريكيين من رهائن الطائرة، وسبعة اخرين [٣٨].

وذكر شولتز في مذكراته" جاء رد السوريون على رسالتنا ان موقفنا جيد وان نهاية الازمة قريبة، لكنهم لا يستطيعون الإفراج القريب عن السبعة الذين لا ينتمون إلى رهائن الطائرة، وكانت النقطة الحاسمة التي قلبت الامور ...عندما أبلغنا السوريين ان لا نية لنا باتخاذ أي اجراء ضد سوريا [٣٩].

ووافقت سوريا بدورها مبدئياً على استقبال الرهائن، وتوليها مسؤوليتهم، بشرط ان يتم الاتفاق خلال الساعات الاربع والعشرين القادمة على إطلاق سراح المعتقلين اللبنانيين، وان يكون بإشراف امي [٤٠]. وفي بادرة جديدة وبطلب سوري أطلق بري أحد الرهائن، ويدعى سيمون غروسماير(Simon krosmer) ، ونقله إلى مستشفى الجامعة الأمريكية "لأسباب إنسانية وصحية"، كونه أجرى سابقا عملية لاستئصال احدى رئتيه [٤١].

وفي يوم السبت الموافق ٢٩ حزيران ،وبعدما كان مقررا نقل الرهائن إلى دمشق ، تعثرت في اللحظات الاخيرة عملية إطلاق سراح الرهائن الأمريكيين، بعد ان عادت حركة امل إلى طرح شروط جديدة ،واوضح نبيه بري ان (٣٩)من الرهائن الأمريكيين من المقرر نقلهم إلى دمشق لايزالون في بيروت ،لأنه ينتظر ضمانات من واشنطن انها لن تهاجم لبنان، بعد الإفراج عنهم، واوضح " لم يصلنا شيء بهذا الشأن من سوريا" ،وبين انه يتوقع ان تنقل سوريا الضمانات اليه[٤٢] ، وفي الوقت نفسه وجاءت تصريحات بري في مؤتمر صحفي في بيته ، بعد يوم من التقارير المتضاربة التي اشارت ان الرهائن في طريقهم إلى دمشق ،وان واشنطن سترسل طائرة لنقلهم من العاصمة السورية إلى فرانكفورت . بينما أكدت مصادر امل ان الرهائن لم يغادروا بيروت قط، وان معظمهم محتجز في مدرسة في الضواحي الجنوبية للعاصمة اللبنانية [٤٣].

وفي ثناء ذلك أبلغ السوريون نبيه بري أنهم قد حصلوا على الضمانات المطلوبة، وان بإمكانهم استقبال الرهائن في سوريا،بينما ستقوم "اسرائيل" بإطلاق سراح المعتقلين ،وان سوريا مستعدة لتحمل المسؤولية ،ومن ثم حل الازمة[٤٤] وذكر شولتز في مذكراته " ان تقارير المخابرات أفادت ان الحكومة الإيرانية ايضا قد بعثت بكلمة إلى حزب الله في بيروت طلبت انهاء الازمة ... نظرا للضغوط التي بدأوا يرزحون تحتها، ومن بينها العمل العسكري ... وان الدول التي تدعم الارهاب في المنطقة قد توصلت إلى نتيجة مفادها ان الرد الأمريكي قادم لا شك "[٤٥].

وذكر بري في مذكراته " ان الرئيس الأسد بعث لي ، برسالة ابلغني فيها أن الأمريكيين وافقوا على ممارسة الضغط على"اسرائيل" للإفراج عن المعتقلين " ،ولكنهم أصروا على الا تكون الموافقة علنية " ، وأضاف ايضا "انه كنت في هذه الاثناء قد وضعت الرئيس في كل الجو ، واطلعته على ان الخاطفين ما يزالون يحتفظون بأربعة ركاب للضغط علينا كي نصر على مطالبهم ، وعبرت للرئيس الأسد عن خوفي الفعلي على حياتهم ،وطلبت منه أن يساعدني في الإفراج عنهم ، وقد نجح في ذلك "[٤٦].

وذكرت مصادر صحفية امريكية وغيرها أن خطوط الاتصال أصبحت مفتوحة مع لبنان ودمشق، لحل مشكلة تعطل إطلاق سراح الرهائن ،واشارت المصادر إلى أن فشل اربعة رهائن بالانضمام إلى الركاب الاخرين الذين ينتظرون السفر إلى دمشق اجل الرحلة بسبب خطاب الرئيس في اليوم السابق الذي وصف الخاطفين ب" المجرمون والبلطجية"، وأن الركاب الذين

يحملون اسماء يهودية لم يلتحقوا ببقية الركاب، فقد عزلوا منذ بداية الاختطاف لدى الخاطفين "المتعصبين"، وأن عدد من السفار ات والمنظمات الدولية اتصلت بنبيه بري، الذي كان الذي يتولى امور الرهائن بهدف التوصل إلى أن يكون اجمالي عدد الرهائن المفرج عنهم مع طاقم الطائرة ،الذين سينقلون إلى دمشق بالطريق البري هو (٣٩) رهينة[٤٧]. وذكر شولتز في مذكراته" كانت هناك دلائل تشير إلى أن إيران وحزب الله قد اتفقا على ابقاء هؤلاء الاربعة ،وذلك لوضع أصبعهم في عين الأسد، وليقولوا أن دورهما في لبنان مازال فعالا"[٤٨] وبعد فشل إطلاق سراح الرهائن الاربعة، عقد اجتماع مهم في دمشق في اليوم نفسه بين مسؤولين من إيران وسوريا وحزب الله وكان الأسد "غاضبا ومحبطا" واعلن استيائه من تصرف حزب الله واتصل نائبه بمقر الحرس الثوري في بعلبك وأنذرهم اما إطلاق الرهائن الاربعة او الخروج من لبنان ، ووعد إيران ببيع صواريخ سكود(Scad) لها ،وارسل احد ضباط مخابراته إلى بيروت لمراقبة الإفراج عن الرهائن الاربعة [٤٩].

وفي اثناء ذلك عقد الخاطفين من حزب الله مؤتمرا صحفيا في المطار في اليوم نفسه، وتلا احدهما بيانا " **باسم المستضعفين في الأرض**" ، أوضح في مستهله " أننا قمنا بهذا العمل في سبيل الله ،ولنعكس قدرة المستضعفين على مطاردة امريكا " ،و"أننا اثبتنا للعالم اجمع بممارساتنا أننا اصحاب حق وقضية تنطلق من العدالة الالهية ، نحن لسنا ارهابيين وهواة قتل مجانيين، واظهر التزامنا معاملة الرهائن معاملة حسنة صحة ما نقول ، علما أن الادارة الأمريكية والبيت الاسود يصران على حماقة ريغان وادارته السينمائية"، و" لن تهدأ ثورتنا الا بوصولنا إلى شاطئ العزة والكرامة"، واكد البيان ايضا " اننا لا نخاف الا الله فقط " ،وان اساطيل امريكا" دمى اطفال" . وعلل البيان عدم إطلاق الرهائن إلى الاتي :" في بداية الأمر وبعدما اطلعنا على التعهدات الأمريكية المقطوعة لإطلاق المعتقلين ابدينا تجاوبا لإنهاء الازمة ، واقترحنا أن يتم إطلاق الأمريكيين على وجبات،في مقابل إطلاق سراح السجناء على دفعات ، لأننا لا نثق بكل تعهدات امريكا ، ولكن بعد تعهد سيادة الرئيس الأسد إطلاق المعتقلين ،على اساس التعهد الأمريكي ،وبعد اعلان سوريا هذا التعهد قررنا إطلاق الرهائن جميعهم ، الا أنه بعد تهديدات ريغان في شيكاغو[٥٠] قررنا تأخير إطلاقهم حتى تتراجع امريكا عن رعونتها ، وتتحدث بلغة سليمة، وكان ما اردنا . فقد اصدرت وزارة الخارجية بيانا يعد خضوعا لمطالبنا، لذا نعلن إطلاق الرهائن فور انتهاء هذا المؤتمر الصحفي. وفي حال الاخلال بالتعهدات التي اتفق عليها بضمان سوري لإطلاق جميع الرهائن، نحذر الولايات المتحدة تحذيرا شديدا، وهي تعي لأننا قادرون على انجاز مضمونه "، ودعا البيان جميع المسلمين إلى أن "يأخذوا بما قمنا به اذ أن امريكا أعجز من أن تسد طريق الجهاد امامهم ". وبعد قراءة البيان ترك الخاطفين الطائرة وأغلقا أبوابها[٥١].

وذكر بري في مذكراته تلقيت رسالة من الرئيس الأسد بتسوية مشكلة الرهائن الاربعة عند حزب الله و"بادرنا على الفور إلى نقل ركاب الطائرة الأمريكية المحررين بعد التحاق الاربعة بموكب من السيارات من بيروت إلى دمشق ومن هناك جرى نقلهم إلى الولايات المتحدة الامريكية"[٥٢].

والجدير بالذكر أن بري كان قد أعلن في مؤتمر صحافي من يوم ٢٩ حزيران في الساعة الثالثة ، بعد الظهر بتوقيت العاصمة بيروت من منزله، قرار ارسال الرهائن إلى دمشق، وقال " بناء على تعهدات أمريكية قطعت للشقيقة سوريا، وبناء على تعهد من الرئيس حافظ الأسد"، "وتنفيذا للمطالب التي قدمتها سابقا التي تتلخص بابتعاد السفن الأمريكية من المياه الاقليمية

اللبنانية، وتعهد عدم حصول أي اعتداء اسرائيلي او امريكي نتيجة الذي حصل، وتخلية (٧٦٦) سجينا لبنانيا "، أعلن إطلاق سراح رهائن الطائرة المخطوفة. واعرب بر ي عن امله في ان يكون الذي جرى "عبرة ودرسا مفيدا " لكل القوى العالمية لمساعدة الشعوب "المستضعفة والمحرومة" لدعم مطالبها وحقوقها في تحرير الارض والانسان ،وقال :" **إن "أمل" تعطي مرة أخرى درساً لإسرائيل اننا قررنا تحرير الارض" ، وقال "إن النصر في هذه العملية كان للإنسان"** ،ووصف الخاطفين أنهم "**كانوا إنسانيين** "،وحذر بري من عدم إطلاق سراح السجناء ، واكد أن الأمر سيكون في منتهى الخطورة ، ويعرض العالم كله لهزات بين مدة واخرى ،لأن التعهدات الدولية ستفقد قيمتها ، وهذا يشكل خطرا كبيرا ويشجع على الجهاد . وقد تلقى بري من عبد الحليم خدام، نائب الرئيس السوري، اتصالا أكد له فيه التعهد الأمريكي لإطلاق المعتقلين [٥٣].

وفي غضون ذلك صدر عن رئاسة الجمهورية السورية بيان رسمي أشار إلى أن الرهائن الأمريكيين الذين كانوا على متن الطائرة الأمريكية بوينغ (٧٢٧)الرحلة (٨٤٧) اطلق سراحهم في بيروت ،وسيتم نقلهم إلى دمشق ،اذ سيصلون خلال النهار،واوضح البيان أن إطلاق سراح الرهائن يأتي " بفضل المساعي التي قام بها الرئيس حافظ الأسد لدى الاطراف المعنية، وعلى اساس قاعدة المبادئ القومية والانسانية " ،وأضاف البيان "ان سوريا التي بذلت جهودا كبيرة اسفرت عن إطلاق سراح الرهائن تأمل ان تلتزم جميع الاطراف المعنية بتعهداتها كافة " [٥٤].

وفي يوم الاحد المصادف ٣٠ حزيران ١٩٨٥ انتهت في دمشق عملية خطف الطائرة الأمريكية في مطار بيروت التي بدأت في ١٤ حزيران ، واستمرت (١٧)يوما بوصول الرهائن الأمريكيين ال(٣٩) إلى العاصمة السورية ، وانطلقت "**رحلة الحرية**" للرهائن من مدرسة التحويطية في برج البراجنة في الساعة (٥:٤٥) صباحا بعدما اكتمل عددها اثر تسليم رئيس حركة امل بري الأمريكيين الاربعة الذين كانوا محتجزين في البقاع لدى حزب الله ،وانطلق موكب الرهائن التي وزعت على عشر سيارات تابعة للصليب الأحمر في اتجاه عرمون، في حراسة حركة امل وسيارتين تابعتين للاستخبارات السورية حتى وصل منطقة شتورة بعد رحلة أشرفت عليها اللجنة الدولية للصليب الاحمر، استغرقت قرابة ثلاث ساعات ونصف ،وفي تمام الساعة (٨:١٥) صباحا، وصل الرهائن إلى دمشق ،وكان في استقبالهم السفير الأمريكي في دمشق وليم ايغلتون(William Eagleton) واسعد الياس ،المستشار للرئيس حافظ الأسد ، وبعض الضباط السوريين، وقد نقلوا إلى فندق شيراتون ليستريحوا فيه، تمهيدا لمتابعة سفرها إلى فرانكفورت ،وعقد الرهائن مؤتمرا صحفيا تحدث فيه باسمهم الان كونيل(Alan Connell)،واشاد المتحدث في الجهود التي ادت إلى إطلاق الرهائن ،وقال " لولا جهود سوريا والاهتمام الذي اولتنا اياه ،فمن المؤكد اننا كنا سنظل في بيروت نواجه مصيرا تحوطه الشكوك"[٥٥]، وابلغ ماكفارلين ، الرئيس ريغان في حوالي الساعة(١:٣٠)بتوقيت العاصمة واشنطن ان الرهائن دخلوا سوريا بعد رحلة برية من بيروت[٥٦].

وظهرت ردود الافعال الدولية والاقليمية بعد الإفراج عن الرهائن، أذ رحبت بريطانيا أطلاق سراح رهائن الطائرة وطالبت بالإفراج عن بقية الرهائن الاجانب المحتجزين في بيروت، ووصفت تأخر إطلاق سراحهم " بالأمر المحزن "، وأكدت مضيها فيما دعته مكافحة " الارهاب "[٥٧]. ودعت فرنسا إلى إطلاق رهائنها الاربعة المحتجزين في بيروت اسوه بركاب الطائرة الأمريكية، واوضحت ان خطفهم يضر بمصالح لبنان لديها واشارت إلى أن الإفراج عن الرهائن الأمريكيين "انتصار للشعوب الحرة"[٥٨].

واستقبلت سويسرا والنمسا والسويد والنروج واسبانيا واستراليا واليونان وهولندا إطلاق سراح الرهائن "بحفاوة "، ودعت إلى تسريع إطلاق بقية الرهائن الغربيين[٥٩]. ورحب الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا وتشكوسلوفاكيا بعودة رهائن الطائرة ودعوا الولايات المتحدة الامريكية ضبط النفس في التعامل مع لبنان[٦٠].

الخاتمة

من خلال استعراض الدور السوري في أطلاق سراح رهائن الطائرة الامريكية يتبين لنا مايلي :-

١. كان حزب الله من البداية مشروع مشترك سوري –ايراني، وتم بناؤه على الاراضي التي كانت تسيطر عليها سوريا في لبنان وهو سهل البقاع، ودخلت اولى طلائعه من الحرس الثوري الايراني عبر الاراضي السورية الى لبنان، مع ان النفوذ السوري كان محدودا مقارنة بالنفوذ الايراني على حزب الله، ومن ثم لا يمكن استبعاد سوريا وإيران من عملية الاختطاف.

٢. يبدو ان سوريا كانت ضالعة في الاختطاف، وكانت تهدف من وراء الاختطاف إلى اجبار الولايات المتحدة الامريكية على التعامل معها، بعد ان اخرجتها الاخيرة من لبنان عام ١٩٨٢، وطلب مساعدتها في إطلاق سراح الرهائن، فقد اسفرت الوساطة السورية عن إطلاق ٣٩ رهينة، قبل إطلاق سراح الاسرى اللبنانيين من جانب "اسرائيل"، خلافا لمطالب الخاطفين، ومن ثم كان مطلب إطلاق المعتقلين اللبنانيين ذريعة لتبرير الاختطاف.

٣. خرجت سوريا من الازمة بمكانة مهمة، فقبل اسبوعين فقط من الازمة، تعرضت سوريا لانتقادات شديدة في العالم العربي، وفي الخارج لمساعدتها في هجمات امل ضد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، فضلا عن أن ازمة الرهائن والدور السوري أدى الى رفع ريغان اسم سوريا من قائمة الدول الداعمة للإرهاب، وشكر الاسد على وساطته، ناهيك عن استعادتها لبنان التي خرجت منه عنوة في وقت سابق، فبعد ايام من انتهاء عملية الاختطاف عادت سوريا الى لبنان بشكل مؤثر سياسيا.

٤. ايقنت الولايات المتحدة الامريكية ان وسوريا وايران كانا لاعبان اساسيان في اطلاق رهائن الطائرة، من خلال التأثير على حزب الله وحركة امل الموالين لهما، وادركت واشنطن ان الطريق الى الرهائن الاخرين يمر عبر بوابتهما، واذا ما ارادت الافراج عن بقية الرهائن السبعة المختطفين فعليها طرق باب سوريا وايران , ان فتح قنوات تفاوض مع عناصر من الحكومة الايرانية خلال مفاوضات سرية نتج عنها صفقة اسلحة ايران -كونترا التي قايضت الرهائن بالسلاح، واسفرت عن اطلاق اثنين من الرهائن السبعة، هما بنيامين وير وديفيد جاكبسون فقط , يوضح مقدار الضرر الذي يمكن الحاقه بمكانة الدولة، اذا لم تتحكم بعناية في طبيعة مسار المفاوضات .

٥. كان لبنان ابان الازمة بلدا فاقدا للقرار السياسي، تتحكم فيه سوريا وإيران من خلال أذرعهما حركة امل وحزب الله يدعم الاولى النظام السوري، وهي تسيطر على بيروت الغربية، ويدعم الثاني إيران، ويسيطر على الضاحية

الجنوبية، ولهذا السبب لم تلجأ واشنطن للحكومة اللبنانية كوسيط، وقد افاد الاثنان من الازمة من خلال لعبهما دور الوسيط في إطلاق الرهائن.

الهوامش

(١) يقصد بعملية اختطاف الطائرات المدنية، واحتجاز ركابها سلوكا "ارهابيا" يخالف القوانين، ويحدث عند قيام شخص او مجموعة اشخاص بالسيطرة على الطائرة وركابها، وتغيير مسارها من المكان الذي كانت تقصده الى مكان اخر يفرضه الخاطفون عبر القوة والتهديد ، ويشمل كل من يشجع او يقر تلك الجرائم، ويعد بمثابة الفاعل الاصلي. للمزيد عن تعريف اختطاف الطائرات ينظر: نضال خزعل غضبان، موقف الولايات المتحدة من اختطاف الطائرات واحتجاز الرهائن في ظل الصراع العربي الاسرائيلي ١٩٦٨-١٩٧٤، اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢٢، ص٨-١١.

(٢) حزب الله : ظهر حزب الله منذ بداية العقد الثامن من القرن العشرين تحت عنوان " حركة الجهاد الاسلامي " في جنوب لبنان والبقاع ،وتأثر الحزب في بداياته كثيرا بالسيد محمد باقر الصدر، وحزب الدعوة العراقي الذي انظم أغلب أعضائه إلى حزب الله ,ويختلف حزب الله عن باقي الاحزاب، كونه يعتمد في فكره على العقيدة الاسلامية "ولاية الفقيه" ،ولانتصار الثورة الاسلامية في الايرانية في عام ١٩٧٩ الاثر الكبير في اكتمال قوام هذا الحزب ،بعد ان كان تاريخيا وعقائديا موصولا بحزب الدعوة في العراق , لقد كانت طلائع الحرس الثوري الايراني "فرقة محمد رسول الله" النواة الاولى لتدريبه وتسليحه، بعد الاجتياح الاسرائيلي في عام ١٩٨٢ . وفي ١٦ شباط ١٩٨٥ اعلن رسميا وعلنيا عن انبثاق " حزب الله " وجناحه العسكري "حركة الجهاد الاسلامي" وجناحه السياسي "كتلة الوفاء" ، فقبل هذا التاريخ لم يفصح الحزب عن هويته أذ عرف ب" منظمة الجهاد الاسلامي" في عملياته الجهادية، واتخذ من الذكرى الاولى لاستشهاد احد مؤسسيه راغب حرب تأسيسا له في عام ١٩٨٤ ومؤسسو الحزب محمد حسين فضل الله ،وراغب حرب وعباس الموسوي ،وصبحي الطفيلي ويشغل السيد حسن نصر الله منصب الامين العام . احمد عبد الحسين سعيد ،حزب الله ودوره السياسي في لبنان ١٩٨٢-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠؛ Joseph Daher, Hezbollah, A Historical Materialist Analysis, Ph.D. thesis , University of London, 2015.p.71-221.

(٣) الأنوار (لبنان) ، العدد٧٦٧٨، ١٩٨٥/٦/١٥

(٤) حركة امل: اسسها السيد موسى الصدر ونبيه بري ومصطفى شمران تحت اسم " افواج المقاومة الاسلامية " "امل" بصورة سرية في ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٥، لتكون فصيلا عسكريا تابعا "لحركة المحرومين" على شكل مجموعات صغيرة مسلحة ،وفي ٦ تموز اعلن السيد موسى الصدر رسميا انطلاق حركة "امل" في بيان صحفي ،وحدد اهدافها في محاربة "اسرائيل" ، وتمثل امل الجناح العسكري لحركة المحرومين، وعقد المؤتمر التأسيسي للحركة الاول للمدة ٢٨-٣٠ ايار ١٩٧٦ اقر المؤتمر صفة القائد العام للحركة للسيد موسى الصدر، وبعد اختفائه في ليبيا عام ١٩٧٨ اصبح نبيه بري امينا عاما للحركة . ينظر: احمد خماط صابر، حركة امل ودورها السياسي في لبنان ١٩٨٩-٢٠٠٠ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المستنصرية , ٢٠٢١، ص٧-١٨.

(٥) نبيه بري: هو نبيه مصطفى بري , ولد في ٤ ايار ١٩٣٨في مدينة فريتاون عاصمة سيراليون ، احدى دول غرب القارة الافريقية , نشأت عائلته في قرية تبنين حي بري في جبل عامل شرق صور، ثم انتقل إلى جنوب لبنان ،واكمل دراسته الاولية في جنوبها ،والثانوية ،في بيروت ،وحصل على شهادة البكالوريوس في الحقوق من الجامعة اللبنانية ،في عام ١٩٦٣, ثم سافر إلى فرنسا ،اذ اكمل دراسته العليا في جامعة السوربون في باريس , ودخل المعترك السياسي عبر المجلس الشيعي الاعلى منذ الستينات و حركة المحرومين مع الامام موسى الصدر وأسس معه حركة "امل". وبعد تغيب الاخير أصبح زعيما للحركة، وانتخب في عام ١٩٨٠، مال إلى الجناح الموالي لسوريا في

حزب البعث، وشغل العديد من المناصب الوزارية، وزير للعدل والكهرباء والموارد المائية خلال مدة الرئيس امين الجميل ورئيس حكومته رشيد كرامي، بعدها شغل وزيرا للدولة ووزيرا للإسكان، وترشح عضوا في مجلس النواب عن كتلة التنمية والتحرير عن محافظة الجنوب، وتراس مجلس النواب للدورات١٩٩٢, ١٩٩٦ , ٢٠٠٠ ,٢٠٠٥ للمزيد ينظر: منشورات الفجر، موسوعة الرئيس نبيه بري " ضمانة وطن"، ط١، لبنان، بيروت ،٢٠٠٧، ص١٣١-١٦٩؛ Omri Nir, Nabih Berri and Lebanese Politics, Springer, New York, 2011, p,17-152

(٦) Bruce Hoffman, Shai Terrorism, The Conflict In Lebanon And The Hijacking Of TWA Flight 847(Santa Monica: Rand Corporation) ,1985.P.1,2

(٧) Marius Deeb, Syria's Terrorist War on Lebanon and the Peace Process, New York, 2003,Pp.111-112.

(٨) ازمة الرهائن الأمريكيين عام ١٩٧٩: ازمة سياسية حدثت في عهد الرئيس جيمي كارتر للمدة ١٩٧٩-١٩٨١ بسبب احتجاز الطلاب الايرانيون ٥٢ امريكيا في سفارة الولايات المتحدة في طهران مدة ٤٤٤ يوما عقب اندلاع الثورة الاسلامية في إيران والاطاحة بملكية الشاه محمد رضا بهلوي، اثرت الازمة على كارتر وساعدت في خسارته في انتخابات الرئاسة الأمريكية وتولي ريغان الرئاسة بعده، وانتهت الازمة عبر الوساطة الجزائرية ينظر: زينب صبري مهدي ، أزمة الرهائن في ايران ١٩٧٩-١٩٨١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٦؛

Glenn Hastedt, Encyclopedia of American Foreign Policy, New York, 2004, P.226 ;Berhail Wafa, The Role of Algeria in the Iran Hostage Crisis 1979-1981, Master thesis, University-Oum El Bouaghi, 2017.

(٩) ايران كونترا : صفقة اسلحة سرية امريكية إلى ايران للمدة اب ١٩٨٥- تشرين اول ١٩٨٦ اذ باعت وارسلت الولايات المتحدة لإيران اسلحة متطورة تشمل قطع غيار طائرات فانتوم وحوالي ثلاث الاف صاروخ تاو مضاد للدروع و١٨ من صواريخ هوك ارض - جو مضاد للطائرات, شحنت الولايات المتحدة الاسلحة عبر اسرائيل إلى ايران على وجبات بقيمة ٢٠مليون دولار الا ان الولايات المتحدة حددت القيمة ب١٢ مليون دولار بسبب افلاس الخزينة الايرانية ,مقابل إطلاق مواطنين امريكيين سبعة كانوا محتجزين في لبنان ومن خلالها زار مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي ماكفرلين برفقته اربعة امريكيين بزيارة سرية لإيران في ٢٥ ايلول ١٩٨٦على متن طائرة تحمل معدات عسكرية لإيران وتم الاتفاق على إطلاق الرهائن , وفضحت الصفقة في ٥ تشرين الاول ١٩٨٦ عندما اسقطت طائرة شحن الاسلحة الأمريكية في نيكاراغوا, وجرى الاتفاق السري بين جورج بوش نائب الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء الايراني ابو الحسن بيني صدر في العاصمة الفرنسية , ضد قوانين الكونغرس الذي كان يحضر حينها تمويل حركة " ثوار الكونترا" المتمردة اليمينية ضد الحكومة الاشتراكية في نيكاراغوا أضافة إلى انها شكلت خرقا لعقوبات الامم المتحدة على بيع الاسلحة لإيران . ينظر:

Iran-Contra, Affair, 25May2011; Santiago Unin, 9 Nnofmber,1986،Central Intelligence Agency

(10) Kenneth G. Moore Airport, Aircraft, and Airline Security, Butterworth- Heinemann, Boston, 1991, P.388

(11) Washington Post 17/6/1985

(١٢) خطفت رحلة الخطوط الجوية الفرنسية ١٣٩ في ٢٧ حزيران ١٩٧٦وتحمل ٢٤٨ راكبا لإطلاق سراح ٤٠ فلسطينيا مسجونين في " اسرائيل" و٢٣ سجينا اخرين في اربع دول اخرى مقابل إطلاق سراح الركاب اقلعت الرحلة من تل ابيب مرور بأثينا إلى باريس تم توجيه الرحلة عبر بنغازي ليبيا إلى عنتيبي بأوغندا ،اطلق الارهابيين سراح ١٥٠رهينة غير اسرائيلي ونقلوا جوا إلى باريس في ٣ تموز، وظل ٩٣ إسرائيليا كرهائن ونفذت" اسرائيل" عملية انقاذ عبر قوة خاصة اقتحمت الطائرة وحررت الرهائن ولقى الارهابيين مصرعهم واسفر الحادث عن قتل ثلاثة رهائن واصابة ٤٢ . ينظر: مؤيد عويد جبير ، عملية عنتيبي في اوغندا عام ١٩٧٦، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ،٢٠٢٣.

(١٣) حافظ الاسد(١٩٣٠-٢٠٠٠): عسكري وسياسي سوري، ولد في بلدة القرداحة قرب اللاذقية، تلقى تعليمه الاولي فيها، انتمى الى حزب البعث عام ١٩٤٩، دخل الكلية العسكري ،وتخرج فيها طيارا عام ١٩٥٥، واصبح قائدا لسلاح الجو بعد أنقلاب ٨ اذار ١٩٦٣في سوريا، ووزيرا للدفاع عام١٩٦٦، وأصبح رئيسا للوزراء ورئيسا للجمهورية ١٩٧٠- ١٩٧١. للمزيد ينظر: هيثم عثمان، تاريخ سورية الحديث عهد حافظ الاسد ١٩٧١-٢٠٠٠، ط١، دار الرياض للنشر، دمشق، ٢٠١٤؛ الهيثم الايوبي واخرون، الموسوعة العسكرية، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٧، ص٧٤؛ لمياء مالك عبد الكريم ،حافظ الاسد ودوره العسكري والسياسي في سورية١٩٧٠-١٩٨٥، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٩.

(14) Washington Post 17/6/1985

(١٥) الانوار، العدد ٨٧٦٧, ١٩٨٥/٦/١٥

(١٦) رونالد ريغان : (١٩١١-٢٠٠٤) هو الرئيس الاربعون للولايات المتحدة الأمريكية ,ولد في ولاية الينوي , درس الادارة والاقتصاد في جامعة واشنطن، وتخرج سنة ١٩٣٢, عمل في مجال الرياضة للمدة (١٩٣٢-١٩٣٧) واشترك بوصفه ضابطا طيارا في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، ثم دخل مجال الفن حتى عام ١٩٦٥،ودخل المعترك السياسي في الحزب الجمهوري منذ عام ١٩٦٢ ، وعين في البداية حاكما لولاية كاليفورنيا الثالث والثلاثين للمدة (١٩٦٧-١٩٧٥) ورشح للانتخابات الرئاسية في عام ١٩٦٧ ا لا انه فشل ، ورشح مرة اخرى في عام ،١٩٨١وانتخب رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية في ٤ تشرين الثاني ١٩٨٠ ،بعد فوزه على منافسة الرئيس جيمي كارتر، واصبح رئيسا للمدة (١٩٨١-١٩٨٩) ، ويعد اكثر رؤساء امريكا عمرا، وتوفي في ٥ حزيران ٢٠٠٤، بسبب مرض ذات الرئة والزهايمر ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية،ج٢ ،المؤسسة العربية، ط٢، ١٩٩٠ ، ،ص ٨٧٣.

(17) The New York Times, 17/6/1985; Central Intelligence Agency ,Syria :Assad hijacking TWA,20/6/1985; William J. Brown, The persuasive appeal of mediated terrorism: The case of the TWA flight 847 hijacking, Western Journal of Speech Communication, 1990, pp.219,225

(18) Central Intelligence Agency ,Syria :Assad hijacking TWA,20/6/1985

(١٩) عبد الحليم خدام: (١٩٣٣-٢٠٠٠): سياسي ومحامي سوري، ولد بمدينة بانياس واستهل دراسته الابتدائية والثانوية فيها منذ عام ١٩٥١، وحصل على بكالوريوس في المحاماة من جامعة دمشق في عام ١٩٦٢، وعين محافظا لمدينة حماة عام ١٩٦٤، ومحافظا للقنيطرة ١٩٦٧، ومحافظا للعاصمة ١٩٦٨ وتقلد للمدة ١٩٦٩-١٩٧٠ مناصب عدة وصولا إلى نائب رئيس الوزراء ونائب رئيس الجمهورية حتى عام ٢٠٠٠ حيث وافاه الاجل. للمزيد ينظر: رؤى وحيد عبد الحسين، عبد الحليم خدام ودوره السياسي في سوريا ١٩٣٢-١٩٨٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٧، ص ص ١-٢١.

(٢٠) الانوار , ٨٧٦٧, ١٩٨٥/٦/١٥

(٢١) حيدر جواد كاظم، نبيه بري ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ٢٠١٤، ص١٧٧.

(٢٢) النهار (لبنان)، العدد ١٦٠٣٥، ١٩٨٥/٦/١٥

(٢٣) The New York Times,26 June 1985

(٢٤) Washington Post,26 June 1985

(٢٥) جورج شولتز، مذكرات اضطراب ونصر، ترجمة: محمد محمود دبور، ط١، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان , ١٩٩٤، ص٢٤١ .

(٢٦) .Jin-Tai Choi Aviation Terrorism: Historical Survey, Perspectives and Responses, New York, 1994, P.110.

(٢٧) The Washington Post, 26 June1985

(٢٨) David C. Wills, The First War on Terrorism: Counter-terrorism Policy during the Reagan Administration, Maryland, 2003, P.112.

(٢٩) Rodney A. Snyder . Negotiating with terrorists: TWA Flight 847. New York. Columbia University Press,1988, P.14.

(٣٠) الانوار ،٨٧٨١، ١٩٨٥/٦/٢٧

(٣١) النهار، ٤٧٢٧، ١٩٨٥/٦/٢٧

(٣٢) David C. Wills, Op. Cit, P.127.

(٣٣) Ibid, P.128.

(٣٤) الانوار ,العدد ٨٧٨٢, ١٩٨٥/٦/٢٨ ; David C. Wills , Ibid, P.128

(٣٥) الاخبار(السعودية)، العدد ١٠٣٣٥, ١٩٨٥/٦/٢٨;The WashingtonPost,28 June 1985

(٣٦) القبس (الكويت), ٤٧١٩, ١٩٨٥/٦/٢٩؛ Ronald Reagan, Op. Cit, P.496

(٣٧) الراي العام(الكويت)، العدد ٧٧٧٨, ١٩٨٥/٦/٢٩

(٣٨) The Washington Post, 28 June1985

(٣٩) جورج شولتز، المصدر السابق، ص٢٣٤.

(٤٠) الاهرام (مصر),٣٥٩٩٨, ١٩٨٥/٦/٢٩؛ Rodney E. Snyder, Op.Cit, P.15

(٤١) السفير(لبنان)، ٣٩٩٣، ١٩٨٥/٦/٢٩

(٤٢) النهار، العدد١٦٠٥٠، ١٩٨٥/٦/٣٠

(٤٣) الانوار ، ٨٧٩٢، ١٩٨٥/٦/٣٠ ;Ronald Reagan, Op. Cit, P.496

(٤٤) David C. Wills , Op. Cit., P.131.

(٤٥) جورج شولتز، المصدر السابق، ص٢٤٤؛ Ronald Reagan, Op.Cit, P.496

(٤٦) بري، اسكن هذا الكتاب ، دار البلال ، لبنان ، بيروت ، ٢٠٠٤، ، ص٢٩٠.

(٤٧) The Washington Post,30 June 1985

(٤٨) جورج شولتز، المصدر السابق، ص٢٤٥.

(٤٩) David C. Wills, Op. Cit., P.131.

(٥٠) زار الرئيس الأمريكي ريغان مدينة شيكاغو السبت الموافق ١٩٨٥/٦/٢٩ والتقى ببعض اهالي واقارب الرهائن والقى خطابا عن اختطاف الطائرة وهدد الخاطفان بقولة انهم " عصابة همجيون وبرابرة " وشكل ذلك انعطافه في الاحداث، اذ كان من المفروض إطلاق سراح الرهائن في ذلك اليوم لكنه اجل وبعد تراجع الولايات المتحدة عن اسلوب التهديد وصدور بيان من وزارة الخارجية الأمريكية بشأن لبنان "أكثر حكمة واتزان" عده الخاطفان خضوعا لمطالبهما وأطلقا سراح الرهائن في يوم الاحد المصادف ٣٠ /١٩٨٥/٦ للمزيد ينظر: Chicago Tribune , 30 June 1985.

(٥١) الانوار ٨٧٨٢, ١٩٨٥/٦/٣٠.

(٥٢) بري، المصدر السابق، ص٢٩٠.

(٥٣) الشرق الاوسط (لندن)، العدد ٢٤٠٧ , ١٩٨٥/٦/٣٠ ;Ronald Reagan, Op.Cit, P. 497

(٥٤) السفير , ٣٩٩٥، ١٩٨٥/٧/١؛ The Washington Post,1 July1985

(٥٥) النهار ١٦٠٥٠, ١٩٨٥/٦/٣٠.

(٥٦) بري، المصدر السابق، ص٢٩١.

(٥٧) The Financial Times, 2 July1985.

(٥٨) Le Monde,1 July1985.

(٥٩) القبس ، ٣٧١٩، ١٩٨٥/٧/١.

(٦٠) النهار ١٦٠٥١, ١٩٨٥/٧/١.

المصادر والمراجع

اولاً: الوثائق

وثائق وكالة الاستخبارات الامريكية المعروفة اختصاراً بـ CIA المنشورة على الموقع الالكتروني:

/https://www.cia.gov/readingroom

1- Central Intelligence Agency ,Syria :Assad hijacking TWA,20/6/1985

Iran-Contra, Affair, 25 May 2011. 2- Central Intelligence Agenc,

ثانياً: الرسائل والاطاريح

الرسائل والاطاريح باللغة العربية

١- احمد خماط صابر، حركة امل ودورها السياسي في لبنان ١٩٨٩-٢٠٠٠ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المستنصرية , ٢٠٢١.

٢- احمد عبد الحسين سعيد ، حزب الله ودوره السياسي في لبنان ١٩٨٢-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠.

٣- حيدر جواد كاظم، نبيه بري ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ٢٠١٤.

٤- رؤى وحيد عبد الحسين، عبد الحليم خدام ودوره السياسي في سوريا ١٩٣٢-١٩٨٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٧.

٥- زينب صبري مهدي ، أزمة الرهائن في ايران ١٠٧٩-١٩٨١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٦.

٦- لمياء مالك عبد الكريم ،حافظ الاسد ودوره العسكري والسياسي في سورية١٩٧٠-١٩٨٥، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٩.

٧- مؤيد عويد جبير ، عملية عنتيبي في اوغندا عام ١٩٧٦، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ،٢٠٢٣.

٨- نضال خزعل غضبان، موقف الولايات المتحدة من اختطاف الطائرات واحتجاز الرهائن في ظل الصراع العربي الاسرائيلي ١٩٦٨-١٩٧٤، اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢٢.

الرسائل والاطاريح الاجنبية

(١) Berhail Wafa, The Role of Algeria in the Iran Hostage Crisis 1979-1981, Master thesis, University-Oum El Bouaghi, 2017.

(٢) Joseph Daher, Hezbollah, A Historical Materialist Analysis, Ph.D. thesis , University of London, 2015.

ثالثاً: المذكرات الشخصية

المذكرات العربية والمعربة:-

(١) بري، اسكن هذا الكتاب ، دار البلال ، لبنان ، بيروت ، ٢٠٠٤.

(٢) جورج شولتز، مذكرات اضطراب ونصر، ترجمة: محمد محمود دبور، ط١، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان , ١٩٩٤.

المذكرات الاجنبية

(1)Ronald Reagan, An American Life, New York, 1990.

رابعاً: الكتب

الكتب العربية والمعربة:

(١) هيثم عثمان، تاريخ سورية الحديث عهد حافظ الاسد ١٩٧١-٢٠٠٠، ط١، دار الرياض للنشر، دمشق، ٢٠١٤.

الكتب الاجنبية

(١) Jin-Tai Choi Aviation Terrorism: Historical Survey, Perspectives and Responses, New York, 1994.

(٢) David C. Wills, The First War on Terrorism: Counter-terrorism Policy during the Reagan Administration, Maryland, 2003.

(٣) Rodney A. Snyder . Negotiating with terrorists: TWA Flight 847. New York. Columbia University Press,1988.

(٤) William J. Brown, The persuasive appeal of mediated terrorism: The case of the TWA flight 847 hijacking, Western Journal of Speech Communication, 1990.

(٥) Bruce Hoffman, Shai Terrorism, The Conflict In Lebanon And The Hijacking Of TWA Flight 847(Santa Monica: Rand Corporation) ,1985.

(٦) Omri Nir, Nabih Berri and Lebanese Politics, Springer, New York, 2011.

(٧) Marius Deeb, Syria's Terrorist War on Lebanon and the Peace Process, New York, 2003.

(٨) Kenneth G. Moore Airport, Aircraft, and Airline Security, Butterworth- Heinemann, Boston, 1991.

خامساً: الصحف والدوريات

الصحف العربية

(١) جريدة الاخبار(لبنان)

(٢) جريدة الراي العام (الكويت)

(٣) جريدة السفير (لبنان)

(٤) جريدة الشرق الاوسط (لندن)
(٥) جريدة القبس (الكويت)
(٦) جريدة الانوار(لبنان)
(٧) جريدة النهار (لبنان)
(٨) جريدة الاهرام (مصر)

الصحف الاجنبية

(١) The Financial Times(UK)
(٢) The WashingtonPost(USA)
(٣) Chicago Tribune(USA)
(٤) Le Monde(FRN)
(٥) The New York Times(USA)

سادساً: الموسوعات

الموسوعات العربية

(١) عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية،ج٢ ،المؤسسة العربية، ط٢، ١٩٩٠.
(٢) الهيثم الايوبي واخرون، الموسوعة العسكرية، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٧.
(٣) منشورات الفجر، موسوعة الرئيس نبيه بري " ضمانة وطن"، ط١، لبنان، بيروت ،٢٠٠٧.

الموسوعات الاجنبية

(١) Glenn Hastedt, Encyclopedia of American Foreign Policy, New York, 2004.